

## بيان بخصوص كذب الصوفي محمود سعيد ممدوح على شيخنا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:  
فقد سئل المدعو محمود سعيد ممدوح الصوفي الدرقاوي في منتدى النفيس!؟ عن لقائه بشيخنا محمد بوخبزة حفظه الله تعالى فأجاب بأمر عرف بعضها الشيخ وأخرى استنكرها جدا. وأنا أورد نص الجواب متخللاً بتعليقي عليه بعد سؤالي لشيخنا عنه والله الموفق:  
س : هل لكم علاقة بالشيخ بوخبزة التطواني ، وما سبب هجائه لكم ؟  
كان جوابه: بوخبزة التطواني ، وجدته يتورك على مشايخنا الغماريين رحمهم الله تعالى ، وعلمت بعد السؤال عنه أنه وراق وناسخ ، ولا يترك سبيلا للطعن في مشايخنا إلا وأقدم عليه قال طارق الحمودي: الرجل يتقصّد الاستهانة ، وما ضر الشيخ مثل هذا، وكون الشيخ وراقا ونساخا لا يتزل من قدره عند الناس إن شاء الله بل لو علم القارئ أن شيخنا وصف بكونه آخر الوراقين بالمغرب، لعلمت أنه مدح لا ذم. فإن فن الوراقة والنساخة في المغرب له شأن معروف. ونساخة الشيخ ووراقته حفظ الله بها للناس أموراً لا يجهل قيمتها إلا صاحبنا هذا والله أعلم، بل إن شيئاً من تراث أحمد بن الصديق حفظ بمثل ذلك.

ووجدت كلمة سيئة له في مقدمة تحقيق ( فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب ) للسيد أحمد بن الصديق) ، وقد تألمت لهذه الكلمة المخالفة للواقع  
قال طارق الحمودي: أي واقع يتحدث عنه هذا الرجل. فالشيخ متزوج من ابنة أخت أحمد بن الصديق الغماري، وهو من أقرب تلامذته إليه. وعاشه الشيخ مدة، ومراسلاته تظهر مكانته العلمية عند الشيخ أحمد. وصاحبنا هذا لم ير الشيخ أحمد!! فأين الواقع الذي يتحدث عنه!؟ وفي إحدى زيارتي للمغرب زرت تطوان ورأيت أن أعتب عليه لكلامه وكلمته ، وقد تكون زيارتي له سببا في إصلاح ذات البين ، فزرتة في منزله بتطوان بصحبة الدكتور محمد بن حمادي التمساني ، وكلمته فيما كتبه في مقدمة تحقيق ( فتح الوهاب ) فقال لي : إن الخقق سألني وأجبتة وقد نشر الإجابة بدون استئذان مني.

قال طارق الحمودي: هذا صحيح

ثم سألته عن سبب توركه على الغماريين وهم شيوخه واصهاره ؟  
فقال لي : إنني (يعني بوخبزة) أتعجب من كتاب ( إحياء المقبور ) للسيد أحمد بن الصديق رحمه الله.

فقلت له : ولماذا لم ترد عليه في حياته ؟

فقال لي مستغربا ذلك مني : أعوذ بالله أنا أرد على أحمد بن الصديق لا يكون ذلك مني في حياته ابدا ، فقد كنت اهابه ، وكان إذا مشى في الطريق هبته تماما ، وإذا نظرت لعينيه كنت أكثر

هيبة منه ، ولذلك لم أستطع أن أبين أية مخالفة له في حياته

قال طارق الحمودي: عندما عرضت هذا على الشيخ استغربه واستنكره ونهني إلى أنه حقا كان

لا يقدر على الرد عليه في حياته ، لكن لم يكن السبب هيبة الشيخ أحمد عنده، إنما كان الشيخ

يتقي أن يكون سببا في وعكة صحية كان الشيخ أحمد مهددا بها إن ظهر منه غضب وتغير ما، لا

سيما إن كان السبب تلميذه ونسيبه. وقد أخبرني الشيخ أنه كان يعاني من مرض السكر وارتفاع

الضغط فكان شيخنا يهاب... لا أحمد... ولكن أن يكون سببا في مشكلة صحية له، وقد توفي أحمد

ابن الصديق بسبب ما ذكرت مما وقع له من إخوته المقربين له...

ثم ذكر من قدرة السيد أحمد على الكتابة وسيلان ذهنه وقلمه بحيث أنه كان يتذاكر مع بعض

الإخوان في مسألة ما ، ثم يأتي لهم برسالة محررة في المسألة في اليوم التالي مباشرة من تصنيفه

قال طارق الحمودي: هذا صحيح، وقد أكده شيخنا ، لكنه لم يكن مستمرا عنده ، إنما حدث

ذلك مرة أو مرتين كما قال الشيخ.

هذا ما حدث تقريبا في زيارتي الأولى له

قال طارق الحمودي: قال : (تقريبا) ..!!!!!!

وفي زيارتي الثانية والأخيرة صحبني إليه صديقي الدكتور محمد التمسماي والدكتور توفيق

الغلبزوري لمصيف كان فيه بوخبزة ، وكان غرضي من زيارته العتب عليه أيضا ، وأمامي كذب

على السيد أحمد فقال : إنه حضر في الأزهر الفقه الزيدي . فقلت له : الفقه الزيدي لا يدرس

أصلا ، ومسألة أخرى ناقشته فيها.

قال طارق الحمودي: لا حظ قوله : (وأمامي كذب). وهذا كذب

وأنا أبين ذلك:

لما عرضت هذا على الشيخ تبسم ضاحكا من قوله، متعجبا من الجرأة. والشيخ لا يخفى عنه مثل

هذا بفضل الله تعالى، والذي حصل أن شيخنا أخبره أن أحمد بن الصديق... وباختصار... لقي

بعض الطلبة الزيدية في الأزهر... فقط... فمن الذي يكذب.

ثم فوجئت بمجائه لي ولشيوخي الغماريين وكفر وبدع وتقياً وسب وأقذع ، وادعى علي أي

سببته في أحد كتبي وهذا لم يحدث البتة ، بل ذلك حمدي السلفي ولم أذكر (بوخبزة)

وعموما السب والشتم والتكفير والهجاء سلعة يحسنها السوقة ولو كان بوخبزة ناقشني في مسألة علمية لناقشته ولكن السب واللعن والتكفير وأشباه ذلك لا أشتغل به وأحتسب عند الله تعالى. قال طارق الحمودي: بعيدا عن سبه، عرضت على الشيخ دعوى الرجل أنه لم يسبه، فاستنكره وأخبرني بأن سبه ثابت، والتلميح إليه واضح بين. والدليل موجود. قلت: ولعلني أضعه على الموقع. وأما قوله : (سوقة) فالله يحكم بينهما.